

كشف الشبهات

شبهة أخرى من أعظم شبههم .

فإذا تحققت أن الذين قاتلهم رسول الله (A) أصبح عقولا وأخف شركا من هؤلاء فاعلم أن هؤلاء شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من أعظم شبههم فأصغ سمعك لجوابها .

وهي : [أنهم يقولون] : إن الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون أن لا إله إلا الله ولا يكذبون الرسول (A) وينكرون البعث ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل أولئك ؟ . فالجواب : أنه لاختلاف بين العلماء كلهم أن الرجل إذا صدق رسول الله (A) في شيء وكذبه في شيء أنه كافر لم يدخل في الإسلام وكذلك إذا آمن ببعض القرآن وجدد بعضه كما أقر بالتوحيد وجدد وجوب الصلاة أو أقر بالتوحيد والصلاة وجدد وجوب الزكاة أو أقر بهذا كله وجدد الصوم أو أقر بهذا كله وجدد الحج .

ولما لم ينقد أناس في زمن النبي (A) للحج أنزل في حقهم : { والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين } ومن أقر بهذا كله وجدد البعث كفر بالإجماع وحل دمه وماله كما قال تعالى : { إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا * أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا } .

فإذا كان الله قد صرح في كتابه : أن من آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها بعض أهل الأحساء في كتابه الذي أرسله إلينا .

ويقال أيضا : إذا كنت تقر أن من صدق الرسول (A) في كل شيء وجدد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالإجماع وكذلك إذا أقر بكل شيء إلا البعث وكذلك لو جدد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لاختلف المذاهب فيه وقد نطق به القرآن كما قدمنا